الأستاذ الدكتور محمد شفيق ذكى

رئيس مركز دراسات الشرق الأوسط

سيرته الذاتية

المؤهلات العلمية والوظيفة:

بكالوريوس العلوم السياسية، ليسانس آداب قسم علم النفس والإجتماع جامعة عين شمس، ليسانس الحقوق جامعة عين شمس، درجة الماجستير فى علم الإجتماع جامعة عين شمس درجة الدكتوراة من جامعة عين شمس، درجة الزمالة من جامعة مانشستر بالمملكة المتحدة، درجة الزمالة من أكاديمية ناصر العسكرية العليا بمصر، درجة الزمالة من جامعة هاواى بالولايات المتحدة الأمريكية، دراسات متخصصة بجامعة كمبردج وجامعة أكسفورد بالمملكة المتحدة

المؤلفات العلمية :

عدد من المؤلفات العلمية وهى ٣٣ كتاباً علمياً ٧٠ بحثاً علمياً منشور فى مصر والخارج.

الأوسمة والجوائز العلمية :

جائزة الدولـــة التقديرية فى العلـــوم الإجتماعية، جائزة الدولة للتفوق العلمـــى، وســـام الاستحقـــاق من الطبقة الأولى من رئيس الجمهورية، نوط الواجب العسكرى من الطبقة الأولى من رئيس الجمهورية، نوط الخدمة الطويلة والقدوة الحسنة.

ميدالية حرب أكتوبر ونوط العبور، جائزة التفوق والبحث العلمى بالقوات المسلحة له خبرة تدريسية وتدريبية وبحثية فى عدد من الجامعات ومراكز البحوث العلمية المختلفة بالداخل والخارج.

أشرف على وناقش أكثر من مائتى دراسة علمية (دكتوراه - ماجستير) رأس العديد من الندوات والمؤتمرات العلمية المحلية والعربية والدولية.

الأستاذ الدكتور محمد مجاهد الزيات

نائب رئيس مركز دراسات الشرق الأوسط

سيرته الذاتية

المؤهلات العلمية والوظيفة:

تخصصه فى العلوم السياسية والعلاقات الدولية ويعمل نائباً لرئيس المركز القومى لدراسات الشرق الأوسط. وعضوا المجلس المصرى للشئون الخارجية. دبلوماسى مصرى سابق. مستشار مركز الامارات للدراسات والإعلام أستاذ مشارك بمعهد العلوم الاستراتيجية بمصر. محاضر فى عدد من الجامعات والمعاهد المصرية والعربية. معلق سياسى حول قضايا الشرق الأوسط فى عدد من القنوات المصرية الفضائية - عضو مجلس دراسات (الأمهات) بالشبكة الدولية بمراكز استراتيجية بالشرق الأوسط وجنوب شرق آسيا. أشرف على عدد من البحوث والدراسات العربية بجامعة الدول العربية.

المؤلفات والكتابات السياسية:

مقالات نشرت خلال الأعوام القليلة الماضية فى الصحف المصرية والعربية.

له دراسات متخصصة فى مجال «تنظيمات العنف وجماعات التطرف»

«التطورات فى إيران والتطور فى السياسة الإقليمية الإيرانية»

«تطورات الموقف فى العراق ... مستقبل الأوضاع بعد الإحتلال»

«التطورات الداخلية بسوريا والمفاوضات السورية الإسرائيلية»

«السياسة التركية فى الشرق الأوسط. كما شارك في العديد من المؤتمرات الدولية والإقليمية المعنية بتلك القضايا. له دراسات سياسية متخصصة فى كل من مجلة «أوراق الشرق الأوسط»، التقرير الاستراتيجى العربى بمركز الدراسات السياسية والاستراتيجية، «مجلة السياسة الدولية».

كلمة الأستاذ الدكتور ماهر الدمياطى

رئيس الجامعة

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين وعليه نتوكل..

بداية أرحب بكليتى التربية والتربية النوعية وأبنائى من الطلبة والطالبات واسمحوا لى فى بداية كلامى أن أرحب بالأخ والصديق الدكتور محمد شقيق وأرحب أيضاً بالدكتور محمد مجاهد الزيات، الزملاء الأعزاء الأستاذ الدكتور حمدى الخروقى عميد كلية التربية والأستاذ الدكتور عادل الباز عميد كلية التربية النوعية، شكر خاص لأنهم تبنوا هذه الندوة لكل من الكليتين التربية والتربية النوعية زملائى عمداء الكليات، رؤساء الأقسام والأساتذة أعضاء هيئة التدريس، أبنائى طلاب جامعة الزقازيق - تحية طيبة مباركة.

مع احدى فعاليات الموسم الثقافى لجامعة الزقازيق نحتفل بعالمين قدما إلى جامعة الزقازيق بحب وإخلاص للمشاركة فى فعاليات جامعة الزقازيق التى نحترمها ونقدرها وسوف تقسم الندوة لجزئين الأول:

«السلوك الإنسانى والإنتماء الوطنى لدى الشباب»

والثانى «الدور الرقليمى لمصر بين التحديات والفرص»

ثم نطرح الحوار وبعض التساؤلات...أهلاً بكم جميعاً وأترك الحديث للدكتور محمد شقيق.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

كلمة الأستاذ الدكتور محمد شفيق ذكى

رئيس مركز دراسات الشرق الأوسط

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين وعليه نتوكل..

أشكر الأستاذ الدكتور رئيس الجامعة على هذا الكلام وكرمه وفضله، والسادة العمداء والزملاء أعضاء هيئة التدريس والوكلاء، وأساتذتى الكرام وأنا سعيد بوجودى بين أبنائى أمل المستقبل، قادة الغد، حب مصر كله شرف كبير أن أكون موجود اليوم أتكلم فى جزء صغير عن «السلوك الإنسانى والإنتماء الوطنى ومهارات القيادة لدى الشباب». وإن كانت هذه الدراسة تعتبر من الأمور الهامة للعامة فى المجتمع فإنها تصبح أكثر أهمية وأكثر إلحاحاً لكل من هو قائد ولكل من هو مدير أو عالم ولكل من هو صفوة فى دور التكوين. وعندما نتكلم عن هذا الموضوع ونعرفه نشير إلى أن هناك فريق عرف لنا العلوم السلوكية وهى العباءة التى يخرج منها الجزء الأول فى محاضرة اليوم وأنا أتعمد أن أقولها بسرعة. فريق قال أنها تلك العلوم التى تدرس سلوك الآخرين وجاء فريق آخر ركز على المشاعر الروح المعنوية والعمل بروح الفريق والإشباع المعنوى، وجاء فريق آخر وركز على القدرات العقلية للآخرين وهناك فارق بين العقل والمخ .... وأتكلم فى جزء صغير عن أهم فروع السلوك الإنسانى وهو أنتم قادة الغد... الفرع الأول اسمه فرع دراسة سلوك العامة وهذا الفرع يدرس العادات والتقاليد والقيم والعرف والضبط الإجتماعى والفرع الثانى فرع دراسة السلوك الفردى فالله يخلقنا فرادى فكل واحد يأخذ طريقة بنفسه وهناك فروق فردية شديدة بيننا وبين بعض حتى ولوكنا أخوة أوتوائم كل واحد له بصمته المختلفة. وفيما يتعلق بالقدرات العقلية وخصائصه وسماته النفسية فالذى يقيس الفرق بين (س ، ص) هو هذا الفرع وتأتى مهمة هذا الفرع فى اختيار القادة من قيادات المستقبل، الفرع الثالث هو فرع دراسة الذكاء والذكاء هو أحد أهم خصائص القيادات فالعلماء قالوا أن ٦٠٪ من أى مجتمع متوسطى الذكاء، ١٣٪ أذكياء، ٤٪ أذكياء جداً هم ما نطلق عليهم نوابغ ٤ / ١٪ من المائة أذكياء للغاية وهم ما نطلق عليهم عباقرة وينزل المنحنى بدرجاته السلبية. والذكاء

أساساً وراثة والبيئة تسمح له بالنمو بمعنى أن ابن الذكى والذكية يأخذ ذكاء مشترك بينهما طالما لم تتدخل ظروف خارجية قاهرة. ولدينا ٦٤ إختبار ذكاء كل إختبار منهم يخرج منه ٦٤ إختبار فردى بعضهم بالفراسة بعضهم بإدراك العلاقات بعضهم تشابهات، إختلافات، للأطفال، للشىء، للبالغين ثم للكبار الراشدين بعضهم للعجائز بعضهم لكبار القادة.

والخاصة الثالثة فى مجال القيادة هى الذكاء الإجتماعى وحسن التصرف فى المواقف - والفرع التالى هو فرع دراسة التنشئة الإجتماعية فسلوكى هو إنعكاس لمرحلة التنشئة والتى يؤثر فيها عدة أمور أولها الأسرة ثم الجيرة ، المدرسة، الإعلام والإعلام خطير يثبت الحقائق ويزيفها يؤثر فى الإتجاهات ويغير فى القيم. فى فلسطين الحبيبة الطفل الصغير يمسك بالحجر ويضرب الدبابة لا حول ولا قوة يسميه الإعلام إرهابى والذى ينتهك الأراضى والمقدسات والحقوق متروك هذا الفرع هام جداً ويدرس مبدأ هام وهو الخاصية السابعة وهو الإتزان الإنفعالى زمان كبار القادة قالوا على قادة المستقبل «خيركم بطىء الإنفعال سريع الفىء» وإذا أنفعل لا يتعمق أى أن أفضلنا بطىء الانفعال سريع الفىء» والرجوع إلى مزاجه العام بسرعة. فنحن نعرف الإنسان المؤمن القوى الذى يرجع إلى مزاجه المناخى على طول» وإذا إنفعل لا يتعمق «أى لا يقتل أو يضرب...

ولذلك فالرسول (صلى الله عليه سلم) قال «لا تغضب لا تغضب لا تغضب ثلاثاً» فالخاصة السابعة للقادة عموماً هى الإتزان الإنفعالى، فالتوتر يقضى على الإبداع فالهدوء والسكينة صفات ربانية عظيمة بثها الله فى البشر. الفرع التالى هو فرع دراسة السلوك القيادى وله أربع مهام المهمة الأولى هى إختيار الأفراد الصالحين للقيادة. ثانياً توجيه كل فرد وفقاً لقدراته، ذكاءه، قوة شخصيته وقدرته على التأثير فى الآخرين، التنبأ، القدرة على التحليل الإستراتيجى وهناك من يجمع بين كل هذه الصفات. ثالثاً تحديد الخصائص النفسية والإجتماعية للقائد الناجح. رابعاً يستخدم فى مجال الدعاية والحرب النفسية فى وقت الحرب وفى وقت السلم فى القطاع المدنى وفى القطاع العسكرى.

وخلال فترة علاجى من الاصابات بالحرب انتسبت لجامعات بإنجليزا وحصلت على زمالة جامعة مانشيستر وأكسفورد وكامبريدج. وفى أمريكا من هاواى وهناك كانوا بيدرسوا لنا

حرب أكتوبر على أنها حرب عظيمة من ناحية كيف للمصريين الذين هُزموا فى ٦٧ فى ظرف ٦ سنين يقوموا وينهضوا ويحاربوا وينتصروا على القوة السادسة وهى إسرائيل، لما كانوا بيعرفوا أن واحد مصرى موجود بينهم.

بيصفقوا له فالعالم لا يحترم إلا القوة ولا حل لنا إلا بكل أنواع القوة.. قوة العلم، والتعليم، وقوة التكنولوجيا وقوة البحث العلمى وقوة الإرادة والإدارة «وأعدوا لهم ما استطعتم» لازم نبقى أقوياء وحتى لا نحارب وأرجو ألا يحدث هذا فالذى حضر الحرب مرة يتمنى ألا يمر أولاده وأحفاده بمثل هذه الأوقات العصيبة فالحرب مصيبة وتكلفتها كبيرة وحتى نتفرغ للإستثمار والتنمية ولهذا لن نمنع الحرب إلا بالقوة.

وقوتنا هو أنتم الشباب قادة الغد بالعلم والتعليم والبحث العلمى التكنولوجى فلا أمل فى أى بلد إلا بالتكنولوجيا والبحث العلمى وهذا أعظم شىء، وأنتم قوة مصر. وإن شاء الله أنتم أقوياء ودائماً بالقيادات العظيمة التى لديكم. الفرع التالى هو فرع دراسة السلوك الإجرامى. والذى يدرس الجريمة فى المجتمع يدرس أسباب كل جريمة وملابسات ومواجهة كل جريمة، ويدرس الخصائص النفسية والإجتماعية للمجرم فى كل جريمة ويدرس إرتباط بعض الجرائم ببعض الظروف، فجريمة مثل جريمة الأخذ بالثأر فى صعيد مصر والتى تقل وبارب تنتهى وجدناها تزيد فى موسم الذرة وقصب السكر لسهولة الترصد وسهولة إخفاء معالم الجريمة.

وبدأت تظهر جرائم تسمى بالجرائم الأسرية هى قديمة قدم الأزل منذ أن قتل قابيل أخوه هابيل. والجانى بعد جريمته تحدث له ثلاثة إرهاصات: **Shock** صدمة مهما كانت قوة أعصابه وندم مهما كان هناك من ترصد وأخيراً محاولة إخفاء معالم الجريمة وظهرت أيضاً بعض الجرائم بما يسمى بالجرائم الإقتصادية وهى تعنى الفساد وبعض مظاهرها الرشوة، وجرائم المواصلات.

وسط هذا ظهر واحد اسمه «لومبروزو» عالم نفس جنائى وطبيب تشريح إيطالى عمل تجربة على ٣٠٠ جثة ١٥٠ جثة لمجرمين و ١٥٠ لأفراد طبيعيين وأجرى عليهم المنهج التجريبى عينة تجريبية وضابطة ومستقلة وإنتهى إلى أن المجرمين الصالحين فى الإجرام

هيكلهم العظمى مثل هيكل القردة العليا وقال أنظر للشخصى الواقف أمامك لو وجدت فيه ١٣ ثلاثة عشر خاصية «صفة» إحزر منه وأعرف أنه لديه ميول إجرامية. والفرد يأخذ من والديه الطول والقصر والضخامة أو النحافة ولكن التنشئة الإجتماعية هى التى تحدد إن كان سلوكه سوى أو سلوك منحرف. وأعطى مثالاً أنه لو ولد طفل لأب وأم قتله وسفاحين فى كاليفورنيا وعزل هذا الطفل ليربى فى كنيسة بالصين فإنه سوف يصبح قاتلاً وأعلق على هذا بأنه كلام غير صحيح.

وهناك عدة مدارس لدراسة قادة الغد منها المدرسة السلوكية وهذه المدرسة لها مبدأين الأول أن سلوكنا كلنا كقادة للغد منعكس وهذا يعنى أن لكل فعل رد فعل مساوله فى القوة ومضاد فى الاتجاه. (نيوتن) أى هناك مثير واستجابة.

وقسمت هذه المدرسة السلوك إلى قسمين سلوك منعكس وسلوك متعلم مكتسب وينقسم السلوك المنعكس إلى بسيط ومركب والمبدأ الثانى بهذه المدرسة هو الخاصية الثامنة لقادة الغد وهو تطبيق مبدأ المحاولة والخطأ وهو قانون التكرار والأثر.

وما يمكن أن أنهى به المحاضرة اليوم هو أهم الخصائص النفسية والإجتماعية لقادة الغد وهى

أولاً: التدين وحسن الخلق مهما كانت ديانتى وهى شقين شق عقائد الإيمان وهوما وقر فى القلب وشق تنفيذى يصدقه العقل.

ثانياً: القدرة على اتخاذ القرار المناسب فى الوقت المناسب.

ثالثاً: قـــوة الشخصية والقدرة على التأثير والسيطرة ويولد بها الفرد وتنمى من خلال خبراته الشخصية.

رابعـــاً: أن تكـــون محبوبـــاً ومهابـــاً.

خامساً: استخدام التكنولوجيا المتقدمة وتطبيقات البحث العلمى.

سادساً: الإتزان الإنفعالى «خيركم بطىء الانفعال سريع الفيىء وإذا انفعل لا يتعمق»

سابعـــاً: تطبيق مبدأ المحاولة والخطأ «قانون التكرار والأثر».

ثامنـــاً: القدوة الحسنة والمثل الذى يحتذى والتى هى نعمة من نعم الله، وأعظم القيادات هو ما نقلده فى عدله وحكمته وضميره. أعظم الأنبياء والرسل سيدنا محمد صلى الله عليه

وسلم عائشة كانت تشرب الماء على ثلاث مرات مثل الرسول ولذلك القدوة الحسنة والمثل الذى يحتذى به مهم جداً.

ثامناً: القدرة على التركيز وعكسها النسيان وهناك نسيان نفسى ونسيان عمرى وهناك التوتر الدائم والاضطراب المستمر فالرئيس الأمريكى الأسبق «ريجان» خدم أمريكا كرئيس مرتين بعد الحكم الرئاسى الثانى عمل «العشاء الأخير» دعا فيه ٤٠٠ شخصية ووجه إليهم كلمته «جئت لأودعكم بعقلى وقلبى وفكرى وليس بجسدى لأودعكم وداعاً معنويا وليس مادياً. وذكر لهم أن الأطباء أكدوا أنه يعانى من ألزهايمر وأحب أن يودعهم قبل أن يحدث له النسيان الكلى.

وهناك ما يُعرف بالوسوسة العليا والوسوسة الدنيا، والدنيا من صفات المؤمنين وصفات القادة، أما العليا فهى إساءة التفكير والظن بالناس وهى مرضية تؤذى صاحبها.

وهذه المدرسة «السلوكية» كلمتنا عن الدوافع ومجموعة القيم وهى ستة القيمة الدينية وهى أعظم القيم، القيمة السياسية ثم النظرية وهى العلم والمعرفة والثقافة والبحث العلمى والتكنولوجى القيمة الرابعة وهى القيمة الإجتماعية «القبول والإرتياح النفسى»، الخامسة وهى القيمة النظرية ثم أخيراً القيمة الجمالية فالجمال فى كل شىء الجمال فى الخلق فى السلوك فى المظهر، جمال الكلمة التى تستطيع أن تسبب الحروب أو تنشر الحب والسلام.

سعيد بوجودى معكم فى هذه الندوة وسعيد بهذا الجمع الجميل أهنىء وأشكر الأستاذ الحبيب الدكتور ماهر الدمياطى على هذه الكفاءات العظيمة.

وأشكركم على حسن استماعكم والسلام عليكم.

الأستاذ الدكتور محمد مجاهد الزيات

نائب رئيس مركز دراسات الشرق الأوسط

بسم الله الرحمن الرحيم...

فى الحقيقة أواجه ثلاث صعوبات فى حديثى، الأول أننى أتحدث فى أعقاب أ.د/ محمد شفيق ومحاضر بهذه القامة بالتأكيد لن يكون حديثى مشوقاً بهذا القدر، الصعوبة الثانية هى أننى أتناول موضوعاً جافاً لكل منكم وجهة نظر بخصوصه قبل أن أتحدث لأنه موضوع سياسى وجميعنا نتحدث فى السياسة. والصعوبة الثالثة هى أننى أشعر ببعض الملل من بعض الحاضرين للإستفادة من الأجازة. وأعدكم أننى لن أطيل عن ثلث الساعة تقريباً فى الحديث. وموضوع المناقشة عن «الدور الإقليمي لمصر بين التحديات والفرص. وأنا أميل دائماً فى حديثى إذا سمحتم لى أن نتفق على المفاهيم والمصطلحات التى سأتناولها. فما المقصود بالدور الإقليمى؟ وهل هناك سقف لهذا الدور نقيس به فنقول أن هناك تراجعاً أو عدم تراجع؟

ببساطه شديدة جداً، الدور الإقليمى المقصود به قدرة الدولة على التأثير فى البيئة أو الدائرة الإقليمية المحيطة بها وليكون الدور الإقليمى للدولة أى دولة مؤثر لابد أن يكون هذا الدور محققاً لمتطلبات الأمن القومى للدولة. فإذا أردت أن أتحدث عن الدور الإقليمى لمصر لابد أن نقول بداية حتى نحكم عليه إذا كان إيجابياً أم غير ذلك يجب أن يكون هذا الدور محققاً لمتطلبات الأمن القومى المصرى وبالتالى ما المقصود بالأمن القومى لأى دولة. لمصر أو لغيرها؟

هناك تعريفات كثيرة جداً ولكن لن يتسع المجال لذكرها وسأختصر الأهم منها، بإختصار شديد مفهوم الأمن القومى يعنى قدرة الدولة على حماية أراضيها، ومصالحها وتوفير متطلبات التنمية الشاملة.

فلم يعد المفهوم عسكرياً ولكن له جوانب عسكرية وثقافية واقتصادية واجتماعية وتنموية. وهناك آية قرآنية تلخص كل هذا. فالأمن القومى يعنى حسب ما قاله الله عز وجل

«أطعمهم من جوع وآمنهم من خوف» صدق الله العظيم سورة قريش.

فالأمن المقصود به الحماية من التهديدات الداخلية والخارجية. وأطعمهم أى وفرلهم كل متطلبات التنمية فيأتى هذا التعريف جامعاً لكل ما يمكن الحديث عنه.

والآن هل الدور القومى لمصر يحاول توفير متطلبات الأمن القومى فى لمصر ؟

سوف نحاول الإجابة عليه ولكن هناك فى كل دول العالم كبرت أم صغرت لها استراتيجية إقليمية أولها سياسة خارجية تسعى لتحقيق ثلاث عناصر :

العنصر الأول :- هو الأمـــن أى تحقيق الأمن داخلى أم خارجى

العنصر الثانى :- هو الرفاهية تحقيق الرفـــاهيـــة للمـــواطـــن

العنصر الثالث :- هو المكانـة وتعنـــى دورهـــا خـــارجيـــاً

ومصر على مدى التاريخ كانت دولة دور فلا يمكن أن تنعزل مصر .

والمرات التى انعزلت مصر تم احتلالها فيها. والمرات التى خرجت إلى المناطق المجاورة واجهت كل الأعداء. فمصر لا يمكن أن تكون دولة منعزلة ويجب أن يكون لها دوراً خارجيا سواء فى المستوى الاقليمى أو الدولى فعلى مر التاريخ كانت مصر تستشعر أن أمنها يبدأ من جبال طوروس يبدأ من منطقة المشرق العربى، ويبدأ من منابع النيل، يبدأ من شمال إفريقيا وهذا ليس شرفاً لرئيس جمهورية أو لملك ولكنها حقائق للتاريخ، فعندما ذهبت مصر إلى سوريا كانت متطلبات الأمن القومى تقتضى ذلك، عندما ذهبت مصر لنصرة الكويت فى حرب الكويت الأولى كانت متطلبات الأمن القومى المصرى تقتضى ذلك، وعندما ذهبت إلى اليمن ر انتقاد البعض كان المقصود أن حدود الأمن القومى المصرى ترتبط بالبحر الأحمر، وعندما ذهبت للكونغو كان المقصود تأمين منابع النيل فالمياه المصدر الأساسى للحياة فى مصر وبالتالى حدثنا اليوم حول ما هى التحديات التى تواجه الدور الإقليمى لمصر ؟ هناك فى هذه المنطقة أربع لاعبين أساسيين أولا إسرائيل ثم إيران، تركيا، مصر.

ومصر من خلال موقف عربى جامع والسؤال ما هو التحديات التى تواجه مصر فى هذه الساحة من اللاعبين؟ أولاً لا يمكن أن نتجاهل أن أهم خطر أو تحدى هو إسرائيل وستبقى إسرائيل هى الخطر الأول على مصر وستبقى الإستراتيجية الأساسية والعسكرية لإسرائيل تضع مصر نصب عينيها وأنها

الخطر الأول. النقطة الثانية أن هناك مشروعاً سياسياً لقوة أخرى ظهرت فى السنوات الأخيرة وهى فإيران ... فإيران دولة لها مشروع سياسى إستراتيجى فى المنطقة قد يلقى المشروع قابلية وتأييداً لدى البعض ولكنة يبقى فى النهاية مشروعا يمثل تحدياً لمصر.

والدور التركى الذى يتنامى فى المنطقة فى الفترة الأخيرة ويمثل منافساً أيضا للسياسة المصرية. سأتحدث أولا لإختصار الوقت بالتركيز على الدور الإيرانى وأنا هنا لا أستبدل العدو الإسرائيلى بالعدو الإيرانى وأركز مرة أخرى أن إسرائيل هى العدو الأول ولكنى أتناول إيران من حيث أن هناك سياسة ومشروعاً جديداً لإيران فى السنوات الأخيرة لأن تصبح إيران دولة مركزية فى المنطقة هدفها الأساس هو مواجهة السياسة المصرية وبإختصار شديد سأركز على الفترة التى أعقبت حرب ٢٠٠٦ بين حزب الله وإسرائيل فى هذه الفترة وضح بداية التحرك الإيرانى داخل المنطقة العربية وبدأت المنطقة العربية تصبح الدائرة الأولى لإيران، حزب الله ماذا فعل فى عام ٢٠٠٦ . ولنعطى كل ذى حق حقه ... فحزب الله مقاومة ولا نستطيع أن نختلف على ذلك وعقباً صعباً فى مقاومة إسرائيل، أيضا لا نختلف على ذلك... ولكن الذى فعله فى ٢٠٠٦ ليس انتصاراً على إسرائيل لأنه ليس مطلوباً من حزب صغير أن ينتصر على دولة كبيرة ولكنه كسر إرادة السياسة لإسرائيل لتطويعه وهذا أقصى ما يمكن أن نطلبه منه. ولكن أعقب ذلك دخول إيران من خلال حزب الله داخل المعـ :لة السياسية فى المنطقة. فأصبح حل المشكلة اللبنانية ضرورى بالتشاور مع إيران وبدأت إيران بعدها تلقى قبولاً وتأييداً شعبياً. وهكذا إقترب الدور الإيرانى من الحدود المصرية بصورة مباشرة ولندلل على مدى خطورة النظام السياسى الإيرانى وتأخذ الفترة التى سبقت الحرب على غزة ففى الفترة التى كانت مصر تركز على التهدئة بين إسرائيل والفلسطنين واقتربت من نوع من الإتفاق ثارت ثورة داخل إيران وبدأت المظاهرات تعوق إيران بأكملها تنتقد الموقف المصرى والجهود المصرية.

ويكفى إيران والذى يستطيع أن يفتى بذلك أساتذة اللغة الفارسية أنها جعلت خطبة الجمعة ذات مدلول سياسى فخطيب الجمعة محدد ومن خلال الخطبة يركز على أمور وقضايا سياسية وجاءت خطبة الجمعة الرئيسية فى طهران فى هذه الفترة على مهاجمة

مصر كأن مصر عدو . ففى هذه الفترة بالتحديد وقبل الحرب كانت مصر قد ألقت القبض على الخلية التابعة لحزب الله التى بدأ الحديث عنها فى الفترة الأخيرة. فى هذه الفترة بدأت إيران تستشعر أن هناك مواجهة وكانت القضية الأساسية لإيران إتهام مصر بالتقصير وبدأ الكلام عن معبر رفح وكأن المسئولية كلها تلقى على معبر رفح وهوجمت مصر وبدأ وزير الخارجية الإيرانى يقول لدينا مبعوثين لمصر لمناقشة فتح المعبر فبدأت إيران تتحدث باسم الفلسطنيين إذن إقتربت من الحدود المصرية وتدخلت فى سيناء. وبداية يجب أن نسلم أن إيران دولة إقليمية فى المنطقة ومن حق أى دولة إقليمية أن تسعى لأن يكون لها نفوذ داخل المنطقة وأن تسعى لإمتلاك أوراق للتأثير هذا كلام ثابت ومن حقها ولكن عندما تأتى هذه المصلحة على حساب، المصالح المصرية فيأتى دورنا لأن نقول أن هذا المشروع ضار أو غير ضار. فإيران فى الفترة الأخيرة لديها قضية مركزية مع الولايات المتحدة هى قضية البرنامج النووى وبالتالى هى تعلم جيداً أنها لن تصل العلاقة بينهما أو المواجهة بينها وبين الولايات المتحدة إلى حرب بل الطرفان يذهبان إلى حافة الهاوية لإمتلاك أوراق ومساومات ثم إيران تعرف مصالح أمريكا فى المنطقة فالمصلحة الأولى لأمريكا وطبقاً لإستراتيجية الأمن القومى الأمريكى هى ضمان أمن إسرائيل وضمان تدفق البترول أى الطاقة واستخراج البترول وتحويل مساره فالولايات المتحدة معنية بتحديد استقرار فى هذه المنطقة البترولية ومعنية بتحقيق الإستقرار فى العراق الإنسحاب الآمن لقواتها. هذه النقاط الأربعة ذهبت إليها إيران فحل أمن إسرائيل والحصول على تسوية لن يتم إلا بالتفاهم مع الفلسطنيين هنا إمتلكت إيران ورقة مساومة من خلال حماس وفى العراق إيران هى المسيطر على كافة الأوضاع الأساسية فى العراق، فهى اللاعب الرئيس بالعراق. وفيما يتعلق بالطاقة هى القوة الأساسية فى الخليج وتقول أن الأمن فى الخليج يجب أن يكون مسئولية «دولة» أى يجب أن تبتعد الولايات المتحدة وغيرها وبالمناسبة إيران رفضت أى نفوذ أمريكى فى الخليج ولو تذكروا ساعة غزو صدام حسين للكويت أنشأ ما يسمى بإعلان دمشق (دول الخليج مع قوات سورية ومصرية تؤمن المنطقة).

رفضت إيران ودول الخليج وألغى إعلان دمشق. وأخلص من هذا أن إيران دولة لها

طموحات وهذا من حقها طبعاً وأن تصبح دولة مركزية لكن المشكلة هى أن تحقق ذلك على حساب المصالح المصرية.

وليس هناك خطأ فى تدعيمها لحماس فى مواجهة إسرائيل ولكن عندما نحقق هى لم تدعم حماس ليس بإعتبارها قوة إسلامية كما يروق للبعض ولكن لأنها تواجه إسرائيل وبالتالى من مصلحة إيران فى هذا التوقيت ألا ينتهى النزاع العربى الفلسطينى الإسرائيلى ومن مصلحة حماس ألا تتم التهدئة وألا يتم التصالح لأنه لو تم هذا التصالح انتهى الدور الإيرانى فى المنطقة. وبقى الموقف فى العراق ... لا يزال الموقف فى العراق يشهد سيطرة إيرانية واضحة فى الداخل ويمكن أن يقول البعض أن إيران تدعم المقاومة فماذا عن المقاومة العراقية لماذا لم تدعمها حزب الله؟ فهو يساعد المقاومة حماس فلماذا لم يساند المقاومة السنية فى العراق؟ والإجابة لأن الإطار المذهبى أساس فى الحركة الإيرانية رغم تغليفه بقضايا أخرى، وأنا لا أتهم إيران ولكننى أقرأ صورة أمام حضراتكم بوقائع محددة فإيران تتحرك فى هذه المنطقة على عدة محاور حركة منفردة تقوم بها بنفسها ثم حركة مع محور عربى قضية هذا المحور هو مواجهة النفوذ المصرى وهناك مشاغبات تتم من قطر وسوريا فالتحالف بين إيران وقطر وسوريا أحد التحديات الأساسية التى تواجه الدور الإقليمى لمصر فى المنطقة العربية ويمثل معوقاً لدور مؤثر. فالحقيقة أن قطر تسعى أن يكون لها دور إقليمى وأى دولة تمارس دوراً إقليميا مؤثراً يجب أن تمتلك مقومات القوى الشاملة من حيث تعداد سكانى، قدرات اقتصادية وقدرات ثقافية. وهذا لا يتوفر لها ولكن ما الذى فعلته قطر وسوريا؟ أنها ساعدت على الانقسام العربى إستدعت الدور الإيرانى فى المنطقة فبدأ الإنقسام العربى يصبح أكبر عمقاً. وبدأ يؤثر على الموقف الفلسطينى ويتأثر به. فنحن الآن أمام قضية غريبة الشكل. الفلسطنيين يرفضون التوحد.

الجهود المصرية بعد أن كانت دور إقليمى كبير قوى تناقش قضايا وأهداف أصبحت قضية مصر تركز على كيفية تحقيق تفاهم بين فصائل راقصة للتفاهم فجزأت القضية الفلسطينية الدور المصرى من إتساعه وعمقه، إلى قضايا فرعية صغيرة استنزفت الجهد بحيث أصبح الجميع يتحدث عن تراجع الدور المصرى وذلك لإنشغاله بقضايا فرعية. فالجهد المصرى

منصب على تفاهم فلسطيني وعلى تحقيق تهدئة بين حماس وإسرائيل وحماس ترفض. وعن الموقف التركي فإذا كانت إيران تتحرك فيما يسمى بالقوة الصلبة أى التحرك طبقا لقواتها وأدواتها. فإن تركيا تتحرك فيما يسمى بالقوة الناعمة من الثقافة والعمل السياسى. وينركز جهد تركيا فى المنطقة على الوساطة وأنها مقبولة من كل الأطراف. فأثناء الحرب على غزة مثلاً، كان لها حوار مع إسرائيل ومع الفلسطينيين وأخذت مواقف شجعتها جميعاً لأنها إنتقدت الموقف الإسرائيلى، ولكن لا يغيب عن الذهن أن موقفها لم يتغير بعد الحرب ولكن الآلية فقط هى التى اختلفت فقد تأثرت العلاقات التركية الإسرائيلية تأثراً واضحاً ففى عز الإنتقاد التركى للأعمال الإسرائيلية فى غزة تم توقيع صفقات أسلحة بين الطرفين والتحالف العسكرى قائم التعاون الإستخبارى بين البلدين قائم، ولكن ما الذى استجد ...؟ أنها فهمت الموقف الشعبى فى المنطقة العربية وتحاوبت معه وأخذت مواقف سياسية أكدت لها حضوراً ولكنها لم تؤثر فوزير الخارجية التركى فى عز انتقاده لرئيس الوزراء الإسرائيلى كان يؤكد فى تصريحه أنه يجب أن نحافظ على التعاون وعلاقتنا مع إسرائيل حتى يبقى لنا القدرة على التأثير إذن الأطراف الإقليمية المتنافسة لمصر تركز بوضوح جداً على إمتلاك أوراق داخل المنطقة ولكنه يبقى السؤال أين مصر من كل هذا؟. لماذا لا تتحرك مصر لفرض نفوذ وسيطرة؟

الإجابة أن مصر لا تواجه إيران فقط ولا تركيا فمصر هى التى استدعت تركيا وهذا لسببين : الأول اضعاف التحالف التركى الإسرائيلى.

الثانى أن مصر وتركيا بينهما ارتباط قديم قدم الإمبراطورية العثمانية واعتبار مصر دولة محورية فى هذه الامبراطورية على مدى طويل من الزمان.

ومن هنا ما هو الموقف العربى من الدور المصرى؟ وهل يوجد فعلاً دوراً إقليمياً مصريا مؤثراً؟ نقول أنه اليوم فيه موقف معارضة للدور المصرى والدور لا يقاس بفترات سابقة فمثلاً فى الستينات كان لنا دوراً كبيراً فالبيئة الإقليمية إختلفت حيث كانت مصر الدولة الوحيدة ذات أكبر قوة عسكرية وأكبر قوة اقتصادية وأكبر قوة ثقافية، فلا يستطيع أحد أن يناقش أن الجامعات المصرية والثقافة المصرية هى التى حققت إمتلاكاً مصرياً فى المنطقة

هذا الإمتداد غير موجود فى الوقت الحالى، فمثلاً كانت مصر مفتوحة لتعليم الطلبة العرب مجاناً اليوم هذا الأمر غير مطروح.

ونسأل هل مسموح لى دوليا بدور؟ والإجابة لا فالولايات المتحدة الامريكية والقوى الدولية لا تسمح لدور مصرى إلا فى الحدود القائمة لأنها ليست مطمئنة لها.

ولنقيس تأثير الدور المصرى فى القضايا الموجودة ففى الملف الفلسطينى لا يوجد سوى الدور المصرى ولا يوجد أحد قادر لمى الحل. فى ملف العلاقات الفلسطينية الإسرائيلية مصر هى الطرف الأصيل وأعتقد أنه كان فيه زيارة لإسرائيل لمد التهدئة فى الفترة الأخيرة. الموقف فى لبنان مصر ساندت وحرصت على الإستقرار فى لبنان وعن الموقف فى الخليج كان هناك دوراً مصرياً كبيراً فى السودان مصر موجودة فيما يتعلق بدارفور وحاولت خطأ أن تقفز على الدور المصرى ولم ينجح وبالتالى فدوائر الإهتمام المصرية والتى تمتد من المشرق حتى مياه النيل وهناك دوراً مصرياً مؤثراً مع جنوب السودان لأنه من المتوقع أن تنفصل جنوب السودان ٢٠١١ فالسودان سوف يتجزأ ليس دارفور فقط ولكن دارفور والجنوب والشرق وبالتالى مصر تستعد لهذا.

وأنا فى النهاية أخلص أن هناك دوراً إقليميا ولكنه ليس بالشكل الذى كان عليه فهناك موقف عربى رافض أو ليس مسانداً للموقف المصرى وهناك قوى إقليمية موجودة سيطرت بالإقتصاد العربى، حصلت على مكاسب وتواجه النفوذ المصرى.

حاولت بإختصار أن أتحدث عن رؤوس عناوين وأترك المجال للحوار

وشكراً جزيلاً لحسن استماعكم

أسئلة واستفسارات

الاستفسارالأول: موجه للأستاذ الدكتور محمد شفيق

أسجل فخرى وإعجابى بشخصكم الكريم ودعواتى لكم بدوام الصحة والعافية

والسؤال: كيف تربى أبنائنا على مراقبة الذات وحب الله والخوف منه فى آن واحد خاصة مع ثورتى الإتصالات والتكنولوجيا والمعلومات وكذلك الهجوم الشرس لمروجى المواد المخدرة فى كل مكان؟

الرد: القيم الإجتماعية داخل المجتمعات كلها ومنها مصر إختلفت للأسوأ بدلا من أن القيم الخلقية الدينية كانت هى السائدة أصبحت القيمة المادية هى القيمة التى لها الرفعة والمكانة العليا والأسمى فى ترتيب القيم. وأنا أذكر زمان كنا نقف للوالد وأقبل يده ولا أجلس أبداً وهو موجود فى نفس المكان ولكن للأسف نجد الآن أولادنا لا يقدموا أى إحترام لوالديهم ولذلك لا أساس إلا بالرجوع للقيم الخلقية الدينية الأساسية فالهجمة شرسة من كل الجهات من الداخل والخارج والقنوات الفضائية كثيرة والثقافة تنقل من كل مكان لهذا لابد أن نبدأ من الأسرة. فالبداية يجب أن تكون من الطفل الصغير بالأسرة ولو بدأنا بأنفسنا سوف تكون لنا القدرة للسيطرة على الآخرين ولكن للأسف كثير منا وقد أكون واحد منهم نضرب الأمثلة والنصائح تاركين الأساس. لذلك من الأساس نبدأ بالبيت والأسرة ثم تأتى بعدها عوامل كثيرة منها الخيرة المدرسة الإعلام إلى آخره...

ولو البيت سليم إن شاء الله شبابنا سوف يبقى دائماً بخير وسلام.

الاستفسارالثانى: موجه للدكتور محمد مجاهد.ماحقيقة ما سمعناه عن مساعدة حسن نصر الله حزب الله فى دخول أسلحة وقوات داخل الأراضى المصرية بحجة مساعدة الشعب الفسطينى؟

وهل هذا تصرف مشروع سياسياً ودينيا ودولياً؟

الحديث عن حزب الله شائك لأن حزب الله يواجه شعبية من خلال مقاومته لإسرائيل

والإعلام المصرى منقسم إلى فريقين إما مؤيد تماماً لحزب الله أو معارض تماماً لحزب الله. وسوف أسعى لأن أكون وسطاً بين الإثنين وبداية فحزب الله كما قلت حركة مقاومة له التقدير ولكن فى نفس الوقت أن ما ارتكبه فى مصر جريمة لا يوجد ما يبررها على سبيل المثال حسن نصر الله قال أنا أرسلت فعلاً شخص ومعه عشرة آخرين وكان الهدف هو تقديم دعم «لوجيستى» للمقاومة أى إمدادها بأسلحة وجمع أسلحة من المنطقة لمساعدة حماس. وهذا يدين حسن نصر الله إدانة كبيرة لأنه لم يحترم الدولة المصرية بحدودها فسمح لنفسه أن يدخل ويجمع أسلحة. والقضية أبعد وسوف نكتشف تفاصيل أكبر، فالقضية أنه كانت هناك عناصر موجودةبجوازات سفر مزورة من داخل لبنان وهذه لعناصر ليسوا عشرة فقط بل أكثر بكثير والعملية أخذت أكثر من سنتين لتهريب السلاح للداخل أو شراء معدات لتهريبها. فممارسات حزب الله هذه احترمت الحدود السورية ولم تنتهكها واحترمت الحدود اللبنانية وكذلك الأردنية... والمباح فقط هى الحدود المصرية، ويقال أن حماس محاصرة داخل غزة وهذا الحصار يدفعها إلى أى وسائل فماذا عن الأنفاق، هل تتصورا أن الحكومة المصرية ليست لديها فكرة عن الأنفاق والتى يصل حجم التعامل التجارى لديها ٣٠٠ مليون دولار فى الشهر. غزه عاشت منذ حصار يوليه ٢٠٠٧ على ما يرد من الأنفاق وكنا نتهم ولا نستطيع الرد ونقول أنه لا يوجد أنفاق ولم ترحمنا حماس ولا حزب الله ويقولون أننا محاصرين والغريب أن الكثير من قطاعات الشعب المصرى يتهمنا بالتقصيررغم كل ما يتم هم يطالبون بالمساعدات وجميع التبرعات لأهل غزة فلماذا لا نجمع التبرعات لمن مات فى الدويقة مثلا ثم ماذا فعلت الدول الأخرى للفلسطنيين؟ وجاء حزب الله يزايد علينا فلماذا لم يساعد القوات العراقية؟ لأن الأجندة الإيرانية هناك تختلف فهو أردت أم لم ترد منفذ للأجندة الإيرانية والقضية سوف يكون لها تداعيات.

التكريم

وفى نهاية الندوة جاءت لحظة التكريم حيث قدم الأستاذ الدكتور حمدى الخروفى عميد كلية التربية والأستاذ الدكتور عادل الباز عميد كلية التربية النوعية درعا الكليتين إعتزازا وتقديرا لكل من ضيفا اللقاء الأستاذ الدكتور محمد شفيق والأستاذ الدكتور محمد مجاهد الزيات.

كما تم تكريم راعى هذا الملتقى الأستاذ الدكتور ماهر الدمياطى رئيس الجامعة بإهداءه درعا الكليتين.